[102] هذا الامر ما بدا لكم فاني واحد منكم، فتعاقدوا من وقتهم على هذا الامر ثم تفرقوا. فلما أراد رسول ا (صلى ا عليه وآله) المسير أتوه فقال لهم: فيما كنتم تتناجون في يومكم هذا وقد نهيتكم من النجوى ؟ فقالوا: يا رسول ا ما التقينا غير وقتنا هذا، فنظر إليهم النبي (صلى ا عليه وآله) مليا ثم قال لهم: " أنتم أعلم أم ا، ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من ا وما ا بغافل عما تعملون " (1). ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعا وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا عليه في هذا الامر، وكان أول ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأن الامر إلى أبي بكر وعمر وأبي عبيدة وسالم معهم، ليس بخارج منهم، وشهد بذلك أربعة وثلاثون رجلا: هؤلاء أصحاب العقبة وعشرون رجلا آخر، واستودعوا الصحيفة أبا عبيدة بن الجراح وجعلوه أمينهم عليها. قال: فقال الفتى يا أبا عبد ا يرحمك ا هبنا نقول إن هؤلاء القوم رضوا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة لانهم من مشيخة قريش، فما بالهم رضوا بسالم وهو ليس من قريش ولا من المهاجرين ولا من الانصار وإنما هو عبد لامرءة من الانصار ؟ قال حذيفة: يا فتى إن القوم أجمع تعاقدوا على إزالة هذا الامر عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) حسدا منهم له وكراهة لامره، واجتمع لهم مع ذلك ماكان في قلوب قريش من سفك الدماء، وكان خاصة رسول ا (صلى ا عليه وآله) وكانوا يطلبون الثأر الذي أوقعه رسول ا بهم من على من بني هاشم، فانما كان العقد على إزالة الامر عن علي (عليه السلام) من هؤلاء الاربعة عشر، وكانوا يرون أن سالما رجل منهم. فقال الفتى: فخبرني يرحمك ا عما كتب جميعهم في الصحيفة لاعرفه، فقال حذيفة حدثتني بذلك أسماء بنت عميس الخثعمية امرأة أبي بكر أن القوم اجتمعوا في منزل أبي بكر فتآمروا في ذلك، وأسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك، حتى اجتمع رأيهم على ذلك فأمروا سعيد بن العاص الاموي

_____

(1) البقرة: 140 (*).

_____